كلية التربية الأساسية / حديثة،

قسمُ معلّمِ الصفوفِ الأُولى.

المرحلة الدراسيّة : الأولـــــى .

الفصل الدراسي : الثاني .

مادة: التربية الإسلامية .

التدريسي: م.م. عبد الحميد حميد جمعة .

٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥ .

جمهورية العراق

وزارة التعلم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية الأساسية/ حديثة

المادة: التربية الإسلامية

القسم: معلم الصفوف الأولى

وبقية الأقسام

إعداد:

م. م. عبدالحميد حميد جمعة الكبيسي

ABDELHAMID.JUMAAH@UOANBAR.EDU.IQ

المحاضرة الاولى: تعريف اصول الدين واسماؤه وموقف العلماء منه.

الأصل في اللغة: ما بُني عليه غيره واستند إليه / قال في المصباح المنير : أصل الشيء: أسفله، وأساس الحائط: أصله واستأصل الشيء : ثبت أصله وقوي ثم كثر حتى قيل : أصل كل شيء : ما يستند وجود ذلك الشيء إليه .

وفي اصطلاح العلماء استعمل الأصل على معان متعددة.

منها: أنه يُطلق ويراد به الراجح ، تقول : الأصل في الألفاظ الحقيقة ، أي : الراجح .

ومنها: أن يُطلق على المستصحب، يقال: تعارض الأصل والطارئ.

ومنها : أنه يطلق على القاعدة الكلية، تقول : الأصل في الفاعل أن يكون مرفوعاً.

ومنها : أنه يُطلق على الدليل، يقال: الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة .

أما الدين فقد جاء في اللغة العربية على معان منها : الجزاء، والعادة ،والعبادة والطاعة والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك، والسيرة، والتدبير والتوحيد واسم الجميع ما يتعبد الله عز وجل به، والملة .

وأما في الاصطلاح فالدين هو وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود إلى ما فيه صلاحهم بالذات في دنياهم وأخراهم والدين بهذا المعنى شامل لمبادئ العقيدة والفقه بجوانبه المتعددة .

أما أصول الدين فإن العلماء قد اصطلحوا على أن يُطلقوه على المبادئ العقدية التي تثبت بالأدلة اليقينية ويُقابله أصول الفقه الذي يُراد به أدلة الفقه الإجمالية. ويُطلق على أصول الدين وأصول الفقه الأصلان، فيقال فلان درس الأصلين، أو ألف الأصلين، أي: أصول الدين وأصول الفقه .

،هذا ولقد ذكر الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الإسفراييني أصول الدين، فعدَّها خمسة عشر أصلاً، وهي :

الأصل الأول : في بيان الحقائق والعلوم على الخصوص والعموم.

الأصل الثاني: في حدوث العالم على أقسامه من أعراضه وأجسامه .

الأصل الثالث : في معرفة صانع العالم ونعوته في ذاته .

الأصل الرابع: في معرفة صفاته القائمة في ذاته والخبر

الأصل الخامس: في معرفة أسمائه وأوصافه

الأصل السادس : في معرفة عدله وحكمه

الأصل السابع : في معرفة رسله وأنبيائه .

الأصل الثامن في معرفة معجزات أنبيائه وكرامات أوليائه .

الأصل التاسع: في أركان شريعة الإسلام.

الأصل العاشر : في معرفة أحكام التكليف في الأمر والنهي

الأصل الحادي عشر : في معرفة أحكام العباد في المعاد.

الأصل الثاني عشر : في بيان أصول الإيمان .

الأصل الثالث عشر : في بيان أحكام الإمامة وشروط الزعامة .

الأصل الرابع عشر : في معرفة أحكام العلماء والأئمة.

الأصل الخامس عشر : في بيان أحكام الكفر وأهل الأهواء الفجرة وبعد أن عدد هذه الأصول قال : فهذه جملة أصول الدين على قواعد فريقي الرأي والحديث دون من يشتري لهو الحديث .

اسماؤه:

١_"الفقه الأكبر" وأول من أطلق عليه هذا الاسم الإمام أبو حنيفة رحمه الله حيث ألف فيه رسالة صغيرة بهذا الاسم. وواضح أن هذه التسمية جاءت للتفريق بين هذا العلم وعلم الفقه المعروفه وللتنويه بأهميته وخطره

٢-"التوحيد والصفات " سمي بهذا الاسم لأن أشهر مباحثه و أخطرها مبحثا التوحيد والصفات وممن ألف فيه بهذا الاسم ابن خزيمة حيث ألف كتابه "التوحيد وإثبات صفات الرب" ومنهم من يفرد التوحيد بتأليفه ومنهم من يفرد الصفات كما فعل البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه الكبير "الأسماء والصفات".

٣- أصول الدين " وهذا الاسم جاء للتمييز كما هو بين بين هذا العلم وغيره من العلوم الشرعية التى تعتبر علوما فرعية تفصيلية، وقد لوحظ دون ريب في هذا الاسم ما لوحظ باسمه "الفقه الأكبر " ، وقد ألف في هذا العلم بهذا الاسم مؤلفات كثيرة منها كتاب "أصول الدين " لعبد القاهر البغدادي -رحمه الله تعالى و"الشامل في أصول الدين " لإمام الحرمين الجويني - رحمه الله تعالى و" الأربعين في أصول الدين" للرازي - رحمه الله تعالى-.

٤-"علم العقيلة أو العقائد أو "الاعتقاد وسمي بذلك لأن مهمته الأولى حفظ العقيلة بإيراد الحجج ودفع الشبه. والعقائد وأصول الدين بمعنى واحد كما هو بين. وممن ألف فيه بهذا الاسم البيهقي حيث ألف كتابه "الاعتقاد" والغزالي حيث ألف فيه "قواعد العقائد". وأبو عثمان الصابوني رحمه الله تعالى حيث ألف فيه "عقيلة السلف وأصحاب الحديث".

<u>وأما سبب تسميته</u> بـ "علم الكلام " واشتهاره بذلك. فقد ذكر العلماء أسباباً كثيرة من أهمها:

١_(الخلاف الشديد الذي وقع بين المسلمين حول مسألة كلام) الله سبحانه وتعالى من حيث كونه مخلوقا أو غير مخلوق وقد بدأ هذا الصراع مبكراً وقسم الأمة إلى فريقين عظيمين، وصاحب هذا الانقسام إرهاب شديد ومحنة عظيمة فكانت قضية الكلام محور اهتمام المتكلمين من كلا الفريقين حتى سمي هذا العلم باسمها.

٢_إن علم الكلام قائم على إظهار الحجج ودرء الشبه وهذا لا يتأتى إلا بالمناظرة والجدل الذي ينمي قابلية الكلام ويجعلها سمة بارزة عند المشتغلين بهذا العلم.

٣_ إن رجال هذا العلم قد تكلموا في أمور سكت عنها أصحاب رسول الله ورضي عنهم وأرضاهم كالكلام في القرآن من حيث أنه مخلوق أو غير مخلوق والكلام في القدر وغير هذا مما هو مفصل في كتب الكلام.

<u>موقف العلماء</u> منه تباينت أقوال العلماء في علم الكلام تبايناً كبيراً من الذين اعتبروه أشرف العلوم إلى الذين عدوه بدعة ومنكرا وسننقل بعض هذه الأقوال كأمثلة ثم تبين السواد منها إن شاء الله تعالى.

يقول الإمام أبو يوسف رحمه الله : (لا تجوز الصلاة خلف المتكلم وإن تكلم بحق فهو مبتدع) ويقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : (لو يعلم الناس ما في علم الكلام من

الأهواء لفروا منه فرارهم من الأسد ويقول أيضا حكم أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام)، وسئل سفيان الثوري عن الكلام فقال: (دم الباطل أين أنت من الحق؟ اتبع السنة ودع الباطل). وقد مر معنا قبل قليل كلام الإمام أحمد وهجره للحارث المحاسبي بسبب تكلمه، بينما نجد آخرين من علماء الأمة حبذوه والفوا فيه ودافعوا عنه كالإمام أبي حنيفة وقد مر معنا قوله.

والإمام الغزالي الذي يقول: (بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة) ويقول الإيجي: (قد علمت أن موضوعه أهم الأمور وأعلاها، وغايته أشرف الغايات وأجداها ودلائله يقينية يحكم بها صريح العقل وقد تأيدت بالنقل وهي الغاية في الوثاقة وهذه هي جهات شرف العلم لا تعدوها فهو إذن أشرف العلوم). وهذه المواقف المتباينة ليست بين فريق وفريق فحسب لكي نقول هذا مجوز وذاك مانع. بل قد تكون هذه المواقف المتباينة لعالم واحد كما مر معنا بالنسبة للإمام أحمد حيث أنكر على المحاسبي قائلا: ويحك أولست تحكي بدعتهم أولاً وترد عليها؟) ثم هو يؤلف كتابا في الرد على الزنادقة والجهمية يحكي فيه جل بدعهم وشبهاتهم، ولذلك فلا اميل لتقسيم موقف العلماء إلى مجوزين ومانعين بل لابد من دراسة هذا التناقض الظاهر في الآراء .

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يفصل السلف وبينوا مقصودهم بوضوح ؟ يجيبنا طاش كبرى زادة بقوله: (ولا يخفى أن إنكار السلف لا ينبغي أن يكون على كلام الأشاعرة والماتريدية بل على كلام الفلاسفة وأهل الاعتزال وعلى كلام أهل الجدال بالباطل إذ الكلام الشائع في زمان الأئمة المجتهدين هو كلام أهل الاعتزال والإرجاء وأمثالهما وأما كلام أهل السنة والجماعة فقد حدث بعد انقراضهم بزمان كثير) وهذا الحدوث ليس حدوث الأصول والعقائد ولا حتى الجدل والرد وإنما إطلاق (علم الكلام على هذه المباحث هو الحادث، نقول ذلك لأن المجادلة في العقيدة ليست بدعة كيف وقد أمر الله بها: (وجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ النحل) ، وهذا الإمام الشافعي وهو أشد من أنكر على المتكلمين يناظر حفصاً الفرد وكان من متكلمي المعتزلة وبعد أن انتهت المناظرة قال الشافعي: (لأن يلقى الله تعالى عبد بكل ذنب خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من الكلام) والمتناظران متكلمان دون ريب فهل كان الشافعي يعلق على كلامه هو أم على كلام حفص ؟!

فنيين إذا صدق ما قاله العلماء أنهم لا ينكرون إلا الكلام الباطل المخالف للكتاب والسنة وقد يحذر بعض العلماء من علم الكلام لا لذاته بل لما يصحبه ويحمر إليه من قساوة قلب وجب ظهور ونزعة جدل يقول الإمام أبو حنيفة: إني رأيت محسن تنحل الكلام وتجادل فيه قوما ليس سيماؤهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية قلوبهم غليظة أفئدتهم) (١) ويقول الإمام الغزالي: (أما مضرته فإثارة الشبهات وتحريك العقائد وإزالتها عن الجزم والتصميم فذلك مما يحصل فى الابتداء ورجوعهما بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الأشخاص). ولكن هذا لا يعنى أن تلغي هذا العلم لأن ما يجر إليه قد يجر إليه غيره من العلوم كالتفسير والحديث يقول الغزالي أيضاً (وإن كان المحذور هو التشغب والتعصب والعداوة والبغضاء وما يفضي إليه الكلام، فذلك محرم ويجب الاحتراز عنه كما أن الكبر والعجب والرياء وطلب الرئاسة مما يفضي إليه علم الحديث والتفسير والفقه وهو محرم يجب الاحتراز عنه ولكن لا يمنع من العلم لأجل أدائه إليه) .

وقد يكون هنالك من العلماء من يحذر من هذا العلم لما يحتوي عليه من البحث في النصوص المتشابهة وهو عند بعض العلماء منهي عنه لقوله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تأويله) آل عمران/ ولا يمكن أن يحرم علم الكلام كله لاشتماله على بعض النصوص المختلف فيها.

وإذا كان العلماء قد اتفقوا على دراسة العقيدة الإسلامية بأصوله الثلاثة التوحيد والنبوة، واليوم الآخر. واتفقوا على تحريم المراء بالباطل وما قد يجر إليه علم الكلام من التفرق في الدين والغلو والتعصب، فمعنى هذا أنه ليس هنالك خلاف أصلاً وإنما هو خلاف لفظي لا يضر.

المحاضرة الثانية: أركان الإيمان

معنى الإيمان والإسلام لغة واصطلاحاً :

الإيمان لغة مطلق التصديق، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ [يوسف: ١٧] أي: بمصدق .

والإيمان في اصطلاح علماء التوحيد : هو التصديق بكل ما جاء به رسول الله ﷺ مما علم من الدين بالضرورة كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى، وافتراض العبادات، وتحريم قتل النفس عدواناً وظلماً، وتحريم شرب الخمر والزنى والربا، وأكل أموال الناس بالباطل .... وأمثال ذلك مما أمر الله به، أو نهى عنه .

والمقصود بالتصديق : الاعتقاد بصدقه اعتقاداً جازماً، مع الإذعان القلبي لما جاء به، والقبول له ولا يكتفى بوقوع نسبة الصدق إليه من غير إذعان، وقبول تام .

ويجب أن يكون التصديق إجمالاً في الإجمالي، وتفصيلاً في التفصيلي مما جاء به رسول الله ﷺ. أما الإسلام فهو لغة : مطلق الامتثال والانقياد ومنه قوله تعالى : ﴿ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات : ١٤] .

وهو شرعاً: الامتثال والانقياد لما أتى به رسول الله ﷺ من الأفعال الظاهرة الشرعية، وعُلم من الدين بالضرورة، ويتحقق بالنطق بالشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً .

الفرق بين الإيمان والإسلام :

الخلاف بين الجمهور ؛ الذين يعتبرون النطق بالشهادتين شرط كالعمل ؛ وهو شرط خارج عن ماهية الإيمان، وبين الإمام أبي حنيفة وبعض الأشاعرة الذين يعتبرون النطق بالشهادتين شطر الإيمان، إذ هو عندهم تصديق وإقرار؛ فهو خلاف نظري، لا يترتب عليه أي أثر علمي .

وإلى هذا الخلاف اشار صاحب الجوهرة بقوله : وفسر الإيمان بالتصديق والنطق فيه الخُلْفُ بالتحقيق فقيل شرط كالعمل وقيل بل شطر والاسلام اشْرَحَنَّ بالعمل.

وجوب الإيمان بأركان الإيمان الستة، وأدلة ذلك من الكتاب والسنة :

أركان الإيمان : هي الأصول التي بعث بها الرسل، ونزلت بها الكتب من عند الله تعالى، فيجب الإيمان بها جميعاً على الوجه الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسول الله ، وذلك بالاعتقاد الجازم، والإذعان القلبي، أما الجحود لها جميعاً، أو لواحد منها فإنه يخرج من دائرة الإيمان، ويُدخل الجاحد في زمرة الكافرين الضالين .

قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا امِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء :١٣٦].

وقال سبحانه : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ، وَكُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥].

وقال رسول الله ﷺ في حديث جبريل حين سأله عن الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره .

أركان الإيمان:

الركن الاول سياتي الكلام عنه في صفات الله وادلة وجوده.

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة.

أ – وجوب الإيمان بهم :

الكتب السماوية السابقة أخبرت بوجود مخلوقات الله سبحانه يسمون : الملائكة، كما إن القرآن الكريم تحدث عنهم أيضاً، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٠ – ٣٢] . وقال تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٤ – ٥] إلى آيات كثيرة في هذا الشأن، وجعل الإسلام الإيمان بهم ركناً من أركان الإيمان، فإذا فقد الإنسان الإيمان بهم فقد الإيمان كله، فلا يقبل الله إيماناً به حتى ينضم إليه بقية أركان الإيمان

من إيمان بالملائكة، والكتب والرسل، واليوم الآخر، والقضاء والقدر. وأما الأدلة على وجوب الإيمان بهم فآيات قرآنية كثيرة ذكرنا آنفاً شيئاً منها. ومن الآيات ما جاء في خواتيم سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

ومن الأحاديث التي تدل على الملائكة ووجودهم حديث بدء الوحي، عندما التقى جبريل مع رسول الله ﷺ أول النبوة في غار حراء، وقال له: اقرأ، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : ما أنا بقارئ .

وروى مسلم عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي، قال : وكان من كتاب رسول الله ، قال : لقيني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت : نافق حنظلة ، قال : سبحان الله ما تقول ؟! قال : قلت: نكون عند رسول الله ﷺ، يُذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ، قلت : نافق حنظله يا رسول الله ! فقال رسول الله : وما ذاك ؟ قلت : يا رسول الله ! نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج، والأولاد، والضيعات نسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات .

ب- حقيقة الملائكة وصفاتهم :

بما أن الملائكة من عالم الغيب الذي لا نراه بأعيننا، ولا ندركه بعقولنا، كان لزاماً علينا ألا نصفهم إلا بالصفات التي ورد عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وصفهم بها، سواء أكان ذلك عن طريق القرآن الكريم، أم عن طريق السنة الصحيحة والمتواترة، ولا يجوز لنا أن نطلق عليهم صفات من عند أنفسنا من غير أن يكون لنا على ذلك دليل، فمن الصفات التي ورد عن الشارع اتصافهم بها :

١ – أنهم مخلوقون من نور، ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : خُلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخُلق آدم مما وصف لكم.

٢ – أنهم أجسام وليسوا بأرواح مجردة، ولكنهم أجسام لا نستطيع رؤيتهم بأعيننا هذه، فقد يكونون بيننا ولا نراهم . وقد كان جبريل ينزل بالوحي على رسول الله ﷺ ولا يراه من كان جالساً معه، جاء في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أنه سمع النبي ﷺ يقول : ... ثم فتر عني الوحي فترة، فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء هو الأرض، فجئت منه حتى هويتُ إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني، زملوني، فأنزل الله تعالى (يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ ... إلى قوله : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) ، فالقعود على كرسي بين السماء والأرض هو من صفات الأجسام .

وجاء في البخاري أيضاً عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ قال لها : يا عائشة ! هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى. تريد النبي .

٣– أنهم أصحاب أجنحة : ولقد ورد ذلك في القرآن الكريم: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَثَ وربع يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ : كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [فاطر: ١]. أي : إنهم طوائف متنوعة، فمنهم من له جناحان جناحان، ومنهم من له ثلاثة ثلاثة، ومنهم من له أربعة أربعة وهكذا .

وفي البخاري عن عبد الله بن مسعود: أن الرسول عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام له ستمئة جناح ، وهل هذه الأجنحة عن الأيمان والشمائل كالطيور، أو في مقدمتهم أو مؤخرتهم، أو من فوقهم، أو في مكان آخر؟ لم يرد في ذلك شيء عن الشارع، فلذلك لا تكلف معرفة هذه الكيفيات التي سكتت عنها النصوص، ولا تتوقف صحة الإيمان بهم على معرفة ذلك.

٤ – أنهم لا يأكلون، ولا يشربون ولا يتناسلون، ولا ينامون فليس لهم من هذه العادات البشرية شيء، حتى إنهم لا يموتون إلا بعد النفخة الأولى، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ [الزمر : ٦٨] .

ولقد ذم الله سبحانه الكافرين الذين وصفوا الملائكة بالأنوثة وتوعدهم بكتابة هذه الشهادة الكاذبة التي ليس عليها من دليل وبين لهم أنهم سيسألون يوم القيامة عن هذه الافتراءات، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْتَلُونَ﴾ [الزخرف : ١٩] .

٥- أنهم منحوا القدرة على التشكل بأشكال مختلفة : لكن بالأشكال الجسمانية الحسنة، ثبت ذلك في القرآن الكريم والسنة الصحيحة .

٦ - أن لهم قدرات خارقة متعهم الله بها : فهم جنود الله جعلهم قادرين على أشياء يعجز عن الإتيان بمثلها البشر، كقطع المسافات البعيدة في أسرع من لحظات، وكحمل الأشياء الثقيلة جداً، أو نقلها من مكانها، وذلك مثل الجبال، والبلاد وما أشبهها .

<u>الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية.</u>

أ - معنى الكتب والصحف :

الكتب : جمع كتاب والكتاب شرعاً شيء من كلام الله تعالى فيه هدى ونور، يوحي الله به إلى أحد رسله؛ ليبلغه للناس، كي يعملوا به؛ فيسعدوا في الدنيا والآخرة وهو يشمل الصحف والألواح التي ينزلها الله على أحد رسله ليبلغها إلى الناس بأية لغة نزلت بأي زمان أو مكان أنزلت لكن جرى عرف العلماء على إطلاق لفظ «الكتب على الكتب الأربعة : الزبور، والتوراة والإنجيل والقرآن الكريم. وإطلاق لفظ «الصحف» على ما عدا ذلك مما أوحى الله على جملة من رسله .

ب - وجوب الإيمان بالكتب السماوية :

الإيمان بالكتب السماوية المنزلة على رسل الله فرض من فرائض الدين، وركن من أركانه، وأصل من أصوله، ومن يكفر بالكتب السماوية كلها إجمالاً ، أو يكفر بواحد مما سمى الله منها في القرآن الكريم، فإنه يخرج من الدين، ويُصبح جاحداً مرتداً، ليس له في الإسلام نصيب .

ج_ دليل ركنيته بالإضافة إلى ما تقدم :

١- من الكتاب العزيز قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ...) [البقرة : ١٧٧] .

٢- ومن السنة قوله عليه الصلاة والسلام لجبريل عندما سأله عن الإيمان: «أن تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره) .

ح_ الكتب السماوية:

الأول : الزبور:

وهو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على رسوله داود عليه السلام، والزبور في اللغة معناه الكتاب، وجمعه زُبر، قال تعالى:(وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾[القمر: ٥٢]أي:في كتب الملائكة وصحفهم.

وقال تعالى في إثبات إنزال الزبور على داود : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَرُونَ وَسُلَيْمَانَ وَمَا تَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا) [النساء : ١٦٣] .

الثاني : التوراة:

وهو الكتاب الإلهي المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام وهو غير الصحف التي أنزلها الله عليه، والتوراة: لفظ عبراني معناه التعليم، والشريعة .

قال الله تعالى : الـمَ اللهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنَايَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتقام) [آل عمران : ١ - ٤] .

وجاء في حديث الشفاعة قول إبراهيم عليه السلام حين يهرع الناس إليه يستشفعون به من هول يوم الحشر : (لست هناكم ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة).

الثالث : الإنجيل:

وهو الكتاب الإلهي الذي أنزله الله تعالى على رسوله عيسى عليه الصلاة والسلام والإنجيل لفظ يوناني معناه : (البشرى). قال تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ والإنجيل) [آل عمران : ٣]، وقال سبحانه: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى اثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَيةِ وَاتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة : ٤٦] .

الرابع : القرآن الكريم:

وهو الكتاب الإلهي الذي أنزله الله تعالى على خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، وهو آخر الكتب السماوية نزولاً، وأرفعها شرفاً وعلواً، وصانه الله من التحريف والتبديل، وتكفل الله بحفظه إلى يوم الدين، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر : ٩]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ)[الحجر: ٨٧]، وقال عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الشورى : ٧].

ح- الصحف :

وفي القرآن الكريم ما يدل على أن الله تعالى أنزل صحفاً على عدد من أنبيائه، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ [الأعلى : ١٨ – ١٩]. واختلف العلماء في تحديد عدد هذه الصحف وعلى من أنزلت من الرسل، وورد **عنهم في ذلك ثلاثة أقوال :**

اً – أنها مئة صحيفة، ستون صحيفة أنزلت على شيث، وثلاثون صحيفة على إبراهيم، وعشر على موسى قبل نزول التوراة.

ب- أنها مئة صحيفة ، خمسون أنزلت على شيث، وثلاثون على إدريس، وعشرون على إبراهيم وموسى بالسوية .

ت- أنها مئة وعشر صحف خمسون أنزلت على شيث، وثلاثون على إدريس، وعشرون على إبراهيم، واختلف في العشر الباقية ؛ فقيل : أنزلت على آدم، وقيل : أنزلت على موسى .

والتحقيق الإمساك عن حصرها في عدد، والاعتقاد بأن الله تعالى أنزل صحفاً إجمالاً من غير تعرض إلى عدد .

و – إنزال القرآن الكريم عاماً، وخاتماً، وناسخاً، ومهيمناً، ومحفوظاً بحفظ الله تعالى.

ومن واجبات الإيمان بالكتب السماوية الإيمان بأن القرآن العظيم ختم الله به الكتب وميزه عليها جميعاً بالميزات التالية :

أ – أنزل الله تعالى القرآن الكريم على رسوله محمد بن عبد الله ، وجعله للناس كافة، كما جعل رسالة محمد ﷺ للناس عامة ؛ قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبا : ٢٨] وقال سبحانه: ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جميعا) [الأعراف : ١٥٨].

ب– ختم الله برسالة محمد الله النبوات والرسالات، وجعل القرآن آخر الكتب السماوية وخاتمها، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنُ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) [الأحزاب: ٤٠]. وقال : مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاويته، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين.

– **القرآن الكريم ناسخ للكتب والصحف السماوية السابقة، ومما يدل على ذلك :**

أولاً : قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٣]. أي : ليظهر دين الحق على سائر الأديان بنسخه إياها حسبما تقتضيه الحكمة .

ثانياً : قوله : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد وقوله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : والذي نفسي بيده ! لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم، إنكم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النبيين.

ثالثاً : انعقد إجماع الأمة الإسلامية على أن الأحكام الواردة في القرآن ناسخة لما يعارضها في الكتب السابقة، لأنها لو لم تكن ناسخة لها لجاز العمل بها، والعمل بها غير جائز لمخالفتها لما جاء في القرآن، فثبت أن القرآن ناسخ لها، كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] فإن هذه الأشياء كانت محرمة على بني إسرائيل، ثم أحلها القرآن، ونسخها بما حرم الله في سورة المائدة بقوله سبحانه : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة : ٣].

٤- جعل الله القرآن مهيمناً على الكتب السابقة، أي: مسيطراً عليها، ورقيباً على ما فيها يُقر الحق ويكشف ما طرأ عليها من تحريف وتغيير، قال الله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة : ٤٨] .

٥- تكفل الله عز وجل بحفظ القرآن، وهذه ميزة ينفرد بها القرآن الكريم دون الكتب السماوية السابقة كلها، وذلك لأنه الكتاب الخاتم، وليبقى الحجة القائمة على الناس جميعاً وفي جميع العصور إلى قيام الساعة، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لحفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] وقال سبحانه : ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : . [٤١ – ٤٢].

الركن الرابع: الإيمان بالأنبياء.

النبوة مأخوذة من النبأ بمعنى الخبر، قال في المصباح : والنبأ مهموز الخبر، والجمع : أنباء مثل سبب، وأسباب، وأنبأته الخبر وبالخبر ونبأته به أعلمته والنبيء على فعيل مهموز؛ لأنه أنبأ عن الله ، أي : أخبر» إذا معنى النبوة وصول خبر من الله تعالى إلى أحد خلقه، عن طريق الوحي، وإعلامنا أنه نبي، فالنبوة هي العلاقة بين الخالق والنبي، وهي علاقة الخبر والإنباء .

والرسالة مأخوذة من أرسل، فهي تعني تكليف الله لأحد عباده بإبلاغ الناس بشرع، فالرسالة بيان للعلاقة التي بين الله والنبي والناس .

الذي عليه جمهور العلماء أن النبي هو إنسان أوحي إليه بشرع سواء أمر بتبليغه للناس أم لم يؤمر، والرسول هو إنسان ذكر أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه الناس، فالنبي أعم من الرسول، فكل رسول نبي لأنه أوحي إليه بشرع ولكن ليس كل نبي رسولاً لأنه قد يوحى إليه ولا يؤمر بالتبليغ . فبين الرسول والنبي عموم وخصوص مطلق .

صفات الرسل:

أولاً: أن الرسول إنسان بشر، من لحم، وعظم، وأعصاب ودم، قال تعالى مخاطباً الرسول ﷺ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الكهف:١١٠] وقال تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ

عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عباده....) [إبراهيم: ١١٠]، وعلى هذا فالرسل تجري عليهم ما يجري على البشر من الأعراض البشرية، شريطة ألا تنقص من مراتبهم العلية.

فهم يأكلون ويشربون ويتزوجون، وينامون ويمرضون ولا يعلمون من الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه، قال الله تعالى في ذلك : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ) [الفرقان : ٢٠].

ثانياً: أنه ذكر فلا يجوز أن يكون أنثى وعلى هذا إجماع علماء المسلمين، ولم يحدث أن أرسل الله تعالى رسولاً امرأة، قال تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسئلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) [الأنبياء: ٧ – ٨] . واشتراط الذكورة إنما كان لأن الرسالة مهمة شاقة تطلب الكفاح والسفر، وخوض المعارك، وتحمل المشاق والرجل أقدر على ذلك من المرأة.

ثالثاً: الحرية، فلابد أن يكون الرسول حراً، لأن العبودية مطعن يطعن به الكفَّار على الرسول، ويُعيرونه بها، هذا بالإضافة إلى أنها قيد لا يتفق مع المهمة التي أرسل الرسول من أجلها .

رابعاً: أنه أوحي إليه بشرع، وقد مضى قريباً معنى الوحي وأنواعه.

خامساً: أنه مأمور بتبليغ هذه الرسالة إلى من أرسل إليهم، قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)[المائدة : ٦٧] .

<u>صفات الرسالة المحمدية ومميزاتها:</u>

أولاً – العموم :

إذا نظرنا إلى الآيات التي تتحدث عن رسالات الرسل، وجدنا أن هذه الرسالات مقصورة على الأمة التي أرسل فيها الرسول، لا تتعداها إلى سواها من الأمم، حتى إنه قد وجد في عصر واحد رسولان، وذلك كرسالة إبراهيم ولوط عليهما السلام، فكل منهما قد أرسل إلى قوم غير القوم الذين أرسل إليهم الآخر، وفي بلد غير البلد الذي أرسل فيه الآخر .

أما رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقد كانت للناس جميعاً أسودهم وأبيضهم عربيهم وعجميهم، في جميع جوانب الأرض، سواء من وجد في عصره، ومن أتى بعده

إلى يوم القيامة . ولقد دلت وتضافرت على ذلك الآيات القرآنية، قال الله تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨] وقال جل جلاله : ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِيَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨]. وقال جل وعزّ : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا الْقُرْوَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِ، وَمَنْ بَلَغَ ﴾ الأنعام : (١٩).

ثانيا – الشمول :

وإذا نظرنا إلى رسالة سيدنا محمد ﷺ من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وجدناها شاملة لما يحتاج إليه الإنسان من شؤون الدنيا والآخرة على وجه يكفل المصلحة للناس جميعاً، ويؤمن لهم السعادة الحقيقية إذا هم التزموا بها، وعملوا على تحقيقها، كما أن السير على خلافها يحقق للبشرية الشقاء والبؤس، والاضطراب، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتكَ ايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تنسَى) طه : ١٢٤ – ١٢٦] .

ثالثاً – الرسالة المحمدية خاتمة الرسالات السماوية :

إن محمداً عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأنبياء والمرسلين وإن رسالته خاتمة الرسالات السماوية، فلا رسول بعده ولا شريعة سماوية تأتي من بعده والاعتقاد بذلك أصل من أصول الدين، يكفر منكره، ويخرج عن دائرة الإسلام جاحده ..وقد نص القرآن الكريم على ذلك، وكذلك السنة الصحيحة، وأجمع على ذلك المسلمون سلفاً وخلفاً، قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٠] وقال عليه الصلاة والسلام : مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاويته فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»، وجاء في صحيح البخاري : أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي.

رابعاً – رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ناسخة لكل الشرائع السابقة.

الركن الخامس: الايمان باليوم الاخر :

ادلة وقوعه:

ا – كمال الربوبية والألوهية واكتمال القدرة الإلهية لا تكون إلا بوجود يوم آخر، يبعث الله فيه الناس من قبورهم، ويوقفهم للحساب والجزاء الرباني العادل. ولولا تحقق وقوع هذا اليوم لما كان للأوامر، والمباحات، ولا للنواهي، والمحرمات جزاء ولا معنى، ولذلك لا يكون الرئيس أو الملك حاكماً في هذه الدنيا إذا لم يملك سلطة الثواب والعقاب. ومن هنا قرن الله سبحانه بين الإيمان به عز وجل وبين الإيمان باليوم الآخر في (٢٨) موضعاً في القرآن الكريم، كلها جاءت مثل قوله تعالى : (من ءامَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا) [المائدة: ٦٩] .

ب– استحالة العبث : إذ لو لم تبعث الخلائق بعد الموت، وينقلوا إلى دار أخرى معدة للجزاء ؛ لكان خلقهم لمجرد الإحياء والإماتة من غير أن تترتب على ذلك عاقبة حميدة؛ ضياعاً وعبثاً، كمن يبني بيتاً لمجرد البناء والتخريب، لا لمصلحة الإيواء، أو الانتفاع به، وهذا من العبث الذي لا يليق بحكمة الصانع الحكيم ؛ قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون : ١١٥].

ت– عدم التسوية : بين المطيع والعاصي في الكرامة والنعمة؛ لأن الحكمة الإلهية تأباها، والعقل السليم يرفضها، ومن يقبل التسوية بينهما يُعد سفيهاً. وقد وقعت التسوية بينهما في الدنيا بأنواع من النعم الظاهرة؛ كالصحة وسلامة الأعضاء، وحيازة الأموال، وسائر وجوه الإحسان؛ فكان لابد من دار أخرى يقع فيها التفاضل بينهما، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً محْيَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [الجاثية : ٢١].

ج– تحقيق العدالة الإلهية: إن انتصاف المظلوم من الظالم حسن محمود في العقل، وقد نرى كثيراً من المظلومين في الحياة الدنيا ماتوا قبل الانتصاف لهم، والله سبحانه أعدل الحاكمين لا يوصف بالجور بوجه من الوجوه، فيجب القول بدار آخرة ينتصف فيها المظلوم من الظالم، تحقيقاً للعدالة الإلهية، ولوصفه تعالى بالعدل؛ قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّـهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢] وقال سبحانه: (أَفَنجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [القلم: ٣٥ – ٣٦] .

حقيقة اليوم الاخر:

أولاً – عالم البرزخ:

الموت حقيقة مدركة، لا يصح من أحد إنكارها، والموت واقع بالإنسان لا محالة، ومهما أراد الإنسان الفرار من الموت، وإقامة الحواجز والحصون بينه وبينه فإنه ليس بقادر على ذلك، ولو وصل في العلم الطبي إلى أعلى الدرجات، ولقد أوضح الله تعالى هذه الحقيقة في كتابه العزيز في أكثر من موضع، فمما قاله سبحانه في ذلك : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [آل عمران : ١٨٥]، وقال جل وعلا: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة : ٨].

مفهوم البرزخ:

البرزخ في اللغة العربية : الحاجز بين شيئين ، ومنه قوله تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرِينِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ) الرحمن : ١٩ – ٢٠] وقوله سبحانه: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا)[الفرقان : ٥٣] .

والبرزخ في عرف الشرع : ما يكون بين الموت ويوم القيامة، أو هو ما بين الدنيا والآخرة، فأهل البرزخ ليسوا مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون، ولا مع أهل الآخرة يجازون على أعمالهم في جنة او نار.

احوال البرزخ:

١_ ضغطة القبر :

ورد في الحديث : أن الإنسان بعدما يلحد في قبره يضغط عليه ضغطة لا يعلم حقيقتها ولا كيفيتها إلا الله سبحانه، وهذه الضغطة لا ينجو منها أحد سواء أكان مؤمناً أم كافراً، صالحاً أم طالحاً، ولكن الفرق بين الصالح والطالح أن الصالح الذي يقف عند حدود الله تعالى يضغطه القبر ضغطة واحدة لطيفة ثم ينفرج عنه، أما الطالح فإن الضغط الشديد يدوم عليه إلى يوم القيامة، بدل على ذلك ما أخرجه النسائي : أن رسول الله ﷺ قال: هذا الذي تحرك له العرش – يعني سعد بن معاذ – وفتحت له أبواب

السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة؛ لقد ضم ضمة، ثم فرج عنه)، وروى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال : للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذ).

٢ – سؤال الملكين للميت:

ما إن يموت الميت ويواريه أهله التراب، حتى يُحضر الله سبحانه إليه ملكين ليسألاه عن أقواله في الله والرسول ﷺ، آمن بهما أم كفر ؟

وقد اتفق العلماء على أن سؤال الملكين للميت في قبره عام لجميع المكلفين، المسلم منهم والكافر ، أما غير المكلفين؛ كالصبيان والمجانين ومن لم تبلغهم الدعوة، فإنهم لا يسألون في البرزخ، لأن سؤال القبر نتيجة للتكليف في الدنيا، وهؤلاء غير مكلفين فكيف يسألون؟!

ومن الأدلة التي يُستدل بها على سؤال الملكين في القبر قوله تعالى :﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ)[إبراهيم: ٢٧]. ويوضح وجه الاستدلال بهذه الآية الكريمة ما رواه مسلم في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : ﴿ يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) قال : نزلت في عذاب القبر، يقال له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله نبي محمد ، فذلك قوله تعالى : يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) [إبراهيم : ٢٧].

٣– عذاب القبر ونعيمه :

في هذه الفترة – فترة البرزخ – مرحلة من مراحل الجزاء الرباني بالثواب أو العقاب، ويدل عليه مجموعة من نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة، فمما ورد في القرآن الكريم قوله في شأن آل فرعون: ﴿ فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِئَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [غافر : ٤٥ – ٤٦] .

ومما ورد في الحديث الشريف ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة»، وأخرج البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال : مر النبي بقبرين فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال: بلى إنه كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة». ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة، قالوا: يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال :(لعله أن يُخفّف عنهما مالم ييبسا).

الركن السادس: الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره:

١ – تعريف القضاء والقدر لغة :

القضاء في اللغة معناه الحكم والصنع، والتقدير، قال الله سبحانه: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء : ٢٣] أي : حكم، وقال سبحانه: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [فصلت : ١٢] أي صنعهن، وقدَّرهن، فأحسن سبحانه الصنعة، وأتقن التقدير، والقدر معناه في اللغة : تبيين كمية الشيء بمقدار مخصوص، ونظام محدود، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)[القمر: ٤٩] وقال سبحانه:﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا)[الفرقان : ٢].

القضاء والقدر شرعاً :

القضاء : هو إرادة الله تعالى الأزلية المتعلقة بالأشياء على وفق ما ستوجد عليه في المستقبل كإرادته الأزلية أن يخلق هذا الإنسان على وجه الأرض .

والقدر هو إيجاد الأشياء على مقاديرها المحدودة بالقضاء، كإيجاد الله هذا الإنسان فعلاً على وجه الأرض طبق ما سبق في قضائه .

٢– وجوب الإيمان بهما :

يتفرع وجوب الإيمان بالقضاء والقدر وضرورته من دليلين اثنين :

أحدهما: الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن عمر رضي الله عنه «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

الثاني: أن الله سبحانه يتصف بالإرادة والعلم والقدرة، فالقضاء فرع عن ثبوت صفة العلم والإرادة الله عزّ وجل، والقدر فرع عن ثبوت صفة القدرة له .

٣- آثار الإيمان بالقضاء والقدر في حياة الإنسان :

١- اكتمال الإيمان وصحته لأن الإيمان بالقضاء والقدر إيمان يعلم الله وقدرته وحكمته وعدله وتسليم يقيني بقول جل وعلا: ﴿إِنَّا كُل شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] وقوله : (وتؤمن بالقدر خيره وشره) .

٢- الشجاعة والإقدام فإذا أخذ المؤمن بالقضاء والقدر في العمل طلباً للرزق الحلال، وفي الجهاد قتالاً لأعداء الله ؛ فإنه يقبل على ذلك كله بشجاعة وإقدام، لأنه يؤمن أن الأمر بيد الله، وأن البشر لا يملكون له ضراً ولا نفعاً إلا بإذن الله. وهو مطمئن النفس، ثابت الخطى، لا يعرف الجين ولا الإحجام، لأن مشاعره في يقظة تامة وإحساس كامل بالتوجيه الإلهي الحاسم ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) [التوبة : ٥١] .

٣- الامتناع عن المحرمات لأن الإيمان بالقضاء والقدر يولد في النفس عفة وقناعة، عفة عن الحرام، وقناعة بالحلال والتزاماً عملياً بقول الله تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) [الذاريات: ٢٢] وقول رسول الله : يا أيها الناس اتقوا الله، وأجملوا في الطلب، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم.

٤- الرضا مع الصبر والتسليم لقضاء الله وقدره، وقد بين الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم مفهوم الرضا والصبر اللذين يثمرهما الإيمان بالقدر فقال : هما الرضا بالمقدور من المصائب والنوائب والصبر على طاعة الله تعالى، والصبر عن معصيته، وعلى أنواع المكاره وليس المقصود الرضا بالكفر والعصيان والفسوق عن أمر الله، ولا الصبر على الذل والضيم فإن الله لا يرضى لعباده الكفر والمعصية والهوان، فليكن رضاك تبعاً لرضا ربك، وصبرك في طاعة الله وفي سبيله .

٥- الأخذ بالأسباب والإيمان بالقدر لا ينافي تعاطي الأسباب كاملة والتوكل على الله تعالى؛ لأن النتائج والثمرات لا يصل إليها المؤمن إلا بإذن الله، وقد ظهر : أن الأسباب المشروعة من القدر حين سئل رسول الله ﷺ: أرأيت رقى نسترقي بها، وتقى نتقي بها، وأدوية نتداوى بها ، هل تردُّ من قدر الله شيئاً؟ فقال : هي من قدر الله.

٦- الدعاء :

وهو الطلب من الله تعالى على سبيل التضرع، أن يتلطف بعبده المؤمن، والدعاء بهذه الصفة يمنع نزول القضاء، أو يخففه إذا نزل بمشيئة الله ؛ يقول الله تعالى : (بَلْ إِيَّاهُ

تَـدْعُونَ فَيَكْشِـفُ مَـا تَـدْعُونَ إِلَيْـهِ إِن شَـاءَ﴾ [الأنعـام: ٤١] . وقـال : لا يـرد القـدر إلا الـدعاء » وقـال: «لا ينفـع حـذر مـن قـدر، والـدعاء ينفـع ممـا نـزل وممـا لـم ينـزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة) .

المحاضرة الثالثة: الالهيات وادلة وجود الله تعالى.

الدليل الأول : دليل الحدوث.

بنى المتكلمون هذا الدليل على المقدمتين الآتيتين :

المقدمة الأولى : العالم حادث.

المقدمة الثانية : كل حادث لابد له من محدث .

النتيجة : العالم لابد له من محدث يحدثه . أي : يرجع وجوده على عدمه ، وهو الله سبحانه وتعالى .

ولكي تظهر لنا صحة هذه النتيجة ، علينا أن تقيم الدليل على كل من المقدمتين السابقتين .

الدليل على ان العالم حادث يمكن صياغة دليل حدوث العالم بالدليلين الآتيين :

اولهما : العالم متغير .

وكل متغير حادث .

فالعالم حادث .

ثانيهما : العالم متركب من جواهر واعراض.

وكل من الجواهر والأعراض متغير .

فالعالم متغير .

والاعراض حادثة بدليل :

ا – مشاهدة تغيرها من وجود إلى عدم ، ومن عدم الى وجود ، ومن سكون الى حركة ، ومن حركة الى سكون والتغير علامة الحدوث.

ب – احتياجها الى مخصص بوقت حدوثها ، دون ما قبله وما بعده ، فلابد .. من مرجح لوقوعها في ذلك الوقت ، لأن الترجيح من دون مرجح محال.

فوجب افتقارها إلى جسم يقوم بها ....

والجـواهر حادثـة أيضـا ، وذلـك : لأنهـا ملازمـة للأعـراض لا تنفصـل عنهـا . فهـي لا تخلـو عـن الحركـة والسـكون والالـوان ، والاغـراض حادثـة كمـا تقـدم ، ومـلازم الحـادث حـادث فـاذا ثبـت أن الجـواهر والاعـراض حادثـة : الـزم أن يكـون العـالم المكـون منهمـا حادثاً . وبذلك تسلم لنا المقدمة الأولى وهي : (العالم حادث) .

الـدليل علـى أن كـل حـادث لابـد لـه مـن محـدث : هـو : أنـه لـو حـدث حـادث بـلا محـدث ، للزم ان يترجح وجوده على عدمه بلا مرجح ، وهو مستحيل بالبداهة.

ومعنـى الرجحـان بـدون مـرجح هـو : أن يكـون الشـيء جاريـاً علـى نسـق معـين ، ثـم يتغيـر عـن نسـقه ، ويتحـول عنـه بـدون وجـود أي منيـر . وهـذا واضـح الـبطلان ، لان جميـع العقـلاء يعلمـون ان لابـد لتحويـل الشـيء عـن حالـه السـابقة مـن محـول ومـؤثر ، يفـرض عليـه هـذا الوضـع الجديـد ، وينسـخ حالـه القديمـة . فانـك لـو تركـت كفتـي ميـزان متسـاويتين ، لا تقـل فـي احـداهما ، وزعمـت أن إحـداهما قـد ترجحـت ، دون مـؤثر خـارجي ، كنفخـة هـواء أو حجـر ... ولـو زعمـت للنـاس أن جهـاز المـذياع أوصـل اليـك أخبـار العـالم ، دون أن تدير صمامه ، لضحكوا منك وأشفقوا عليك .

وعلـى ذلـك تقـول : كـان القـدم هـو المنبسـط محـل العـالم قبـل وجـوده ، فـالمهم أرجـح مـن الوجـود نسـبقه ، ولكـن حـين خلـق هـذا العـالم تـرجح وجـوده علـى المهـم ، فـالوجود والعـدم أمـران متسـاويان ، وتـرجيح أحـد الامـرين المتسـاويين علـى الآخـر بـلا مـرجح مسـتحيل وباطـل بالبداهـة . فـالقول بـأن القـدم قـد تحـول الـى وجـود العـالم دون مسـبب لهـذا الوجـود ، باطل ومستحيل استحالة دعوى صاحب الميزان والمذياع .

وبـذلك تسـلم لنـا المقدمـة الثانيـة وهـي : (ان كـل حـادث لابـد لـه مـن محـدث اعنـى دليـل الو تعلم).

المحاضرة الرابعة: دليل العناية والاختراع

وهو الذي ذكره ابن رشد في مناهج الأدلة باسم العناية والاختراع ، وذكر أنه يمكن أن يتخذه :

ا – الجمهور طريقاً لاثبات وجود الله تعالى ، فيقتصرون منه على ما هو مدرك بالمدرعة الأولى المبنية على الحس .

ب – والعلماء ، فيزيدون على ما يدرك من هذه الاشياء بالحس ما يدرك بالبرهان .

وهذا الدليل هو الذي نبه عليه القرآن الكريم ، واعتمده الصحابة رضي الله عنهم . وبيانه فيما يأتي :

الأول : دليل العناية :– وهذا يظهر في النهاية بالانسان وخلق جميع الموجودات من أجله .

أ – إن جميع الموجودات التي مهنا موافقة لوجود الانسان .

ب – إن هذه الموافقة هي (ضرورة) من قبل فاعل قاصد لذلك مريد ، اذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق . والموافقة تحصل باعتبار موافقة الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الانسان ، وكذلك موافقة الزمان والمكان الذي هو فيه أيضاً ، والحيوان والنبات والجماد والامطار والأنهار والبحار والنار والهواء وكذلك أيضا تظهر العناية في أعضاء الانسان وأعضاء الحيوان اي : كونها موافقة لحياته ووجوده ومن آيات القرآن الكريم التي بينت هذا الدليل : قوله تعالى : (تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمرا منيرا) / الفرقان ٦١ .

الثاني : طبل الاختراع :– وهو ما يظهر من اختراع جواهر الاشياء الموجودات . كاختراع الحياة في الجماد ، والإدراكات الحسية ، والنقل .

ا – أن هذه الموجودات مخترعة ، فانا نرى اجساماً جمادية ، تم تحدث فطر الثاني هما : فيها الحياة ، فتعلم قطعاً أن مهنا موجداً للحياة ومنعماً بها ، وهو الله تبارك وتعالى. وأما السماوات ، فتعلم من قبل حركتها التي لا تفتر انها مأمورة بالعناية بما ههنا ومسخرة لنا ، والمسخر المأمور مخترع من قبل غيره ضرورة ، وقال تعالى :(إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) / الحج ٧٣ .

ب – ان كل مخترع لله مخترع ، فعلى من أراد معرفة الله حق معرفته ، ان يعرف جواهر الاشياء ، ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع المبادرات ، لأن من لم يعرف حقيقة الشيء ، لم يعرف حقيقة الاختراع .

ب– (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا الله أنداداً وانتم تعلمون) / البقرة ٢١ – ٢٢ ، فقوله : خلقكم والذين من قلكم ، تنبيه على دلالة الاختراع . وقوله : الذي جعل لكم الأرض فرائيا والسماء بناء ، تنبيه على دلالة العناية .

ب – (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) / آل عمران (١٩١) .

والامثلة على ذلك كثيرة منها:

أ_ المجرات : يقول الاستاذ (جامو) ان (قبل) مدير مرصد مونت ولن ، نظر بمرصده الى مسافة تقرب من (٥٠٠) مليون سنة ضوئية ، واحصى من المجرات الخارجية نحو ١٠٠ مليون مجرة ، وانه يحتمل وجود مجرات أخرى على مسافات أعظم لم يشاهدها هبل . ويقول : ان مجرتنا يبلغ قطرها مئة الف سنة ضوئية ، وسمكها عشرة آلاف سنة ضوئية ، وهي تجري بسرعة عظيمة جدا. م – يتمدد الفضاء بشكل عظيم . وقدروه – كما يقول السير جيمس جينز – بنحو مائة وخمسة أميال في الثانية الواحدة ، لكل بعد قدره مليون سنة ضوئية .

و– جميع الكواكب السيارة في مجموعتنا الشمسية ، تجري بغلك معين ، لا يجيد عن مداره ، فان حاد قليلا ، اختل التوازن ، فلو تعليم الكوكب بالآخر وزالت الحياة، ومجموعتنا الشمسية واحدة من مجاميع شمسية لا تحصر ، منتشرة في الكون .

هـ – وشمسنا هذه يبلغ حجمها نحو مليون وثلاثمائة قدر حجم الأرض: وهي كتلة من صخور ، ومعادن سائلة ، وغازات محترفة ، تبلغ درجة حرارة سطحها ستة آلاف درجة مئوية ، ودرجة حرارة مركزها تبلغ عشرين مليون درجة مئوية .

المحاضرة الخامسة: خداع الحواس.

لا يمكن الاعتماد على الحواس ، لأنها تخدع صاحبها في كثير من الأحيان .

وامثلة ذلك كثيرة منها :

خداع البصر :

– العصا المستقيمة المغمورة في الماء تبدو للناظر مكسورة .

– لا ترى العين الزجاجة الصافية ، مع انها موجودة منظورة .

– لا ترى العين سطور الكتابة ، التي قربت اليها تقريبا شديدا .

– يقول علماء النفس : انك لو ادمت النظر إلى نقطة في حائط ، وبعدها نظرت الى حائط آخر ، ترى النقطة نفسها فيه ، مع انها لا وجود لها في الحائط الثاني .

– يرى المريض اشباحا لا يراها غيره .

خداع الأذن :

ا – لا تسمع الأذن الأصوات الخافتة ، كما لا تسمع الاصوات الشديدة ، كصوت الاجرام السماوية ، ومثلها تفجر القنابل الذرية التي لا تسمع الأذن منها الا الصيحة الأولى ، اما الانفجارات التي تليها ، فلا تسمعها الأذن ، مع ان آلات التسجيل سجل أرقاماً عالية جدا ، وذلك لأن اوتار كورتى في الأذن، تسمع ذبذبة معينة محدودة ، لا تسمع ما دونها ، ولا ما فوقها .

٢ – يسمع المريض أصواتا ، لا يسمعها غيره .

خداع اللمس : لو وضعت في ثلاث أوان ماء حارا ودافئا وباردا ، ونقلت يدك من الحار الى الدافىء ، تجده باردا . واذا نقلتها من الدافيء الى البارد ، تحسه باردا جدا ، وهذا من خداع اللمس .

خداع الذوق : هناك مواد عديمة الذوق ، فلا تعمل فيها الحاسة .

– اذا تذوقت مادة شديدة الحلاوة ، ثم انتقلت بعدها الى مادة أقل حلاوة من الأولى ، تجدها خالية من الحلاوة .

- المريض يحس الماء العذب مرا .

- لا تستطيع حواسنا اللمس والذوق معرفة الحوامض والمركبات الكيمياوية المحرقة .

هذه الامثلة وغيرها تبين لنا ان الحواس كثيرا ما تخدع ، فلا يصح الاعتماد عليها في كشف الحقائق ، لذلك كان العقل هو الحاكم على الحواس وهذه ادوات لا غير .

فكيف يمكن القول : بان الله سبحانه لم يدرك بالحواس ، فلا ينبغي الايمان به ؟ هذا لا يقوله الا جاهل لا يملك مسحة من العقل .

المحاضرة السادسة: الالحاد.

مفهوم الإلحاد لغة واصطلاحاً:

تعريفه لغة الإلحاد مصدر قولهم الحد يلحد مأخوذ من مادة – ل حد – اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن الاستقامة، الحد في دين الله أي حاد عنه وعدل وقرئ " لسان الذي يلحدون إليه " ولحد الرجل في الدين لحداً والحد الحاداً طعن قال الأزهري: معنى الإلحاد في اللغة الميل عن القصد وقد ورد لفظ الإلحاد في القرآن في مواضع منها قوله تعالى " ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه "، وقوله " ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم " وقوله " إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا".

والمراد بالإلحاد في هذه الآيات العدول والميل والتكذيب والذنب وقد وردت مادة الإلحاد في السنة كذلك وهي لا تخرج عن معنيين هما:

_ الإلحاد في الحرم كما في حديث " احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه".

– اللحد بمعنى الشق الذي هو بجانب القبر كما في حديث " اللحد لنا والشق لغيرنا".

الإلحاد في الاصطلاح يمكن تقسيم تعريفات الإلحاد إلى قسمين:

أولاً: تعريف عام بناءً على أصله اللغوي قال ابن الجوزي الإلحاد العدول عن الاستقامة، وقال بعضهم الإلحاد يقتضي ميلاً عن شيء إلى شيء باطل وقال الكفوي الإلحاد الميل عن الحق.

ثانياً: تعريفه كمذهب جاء في المعجم الفلسفي الإلحاد مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤله وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني وهذا الوضع إنما جرى عليه الاصطلاح لدى الكتاب المعاصرين إذ قصروا الإلحاد على إنكار وجود الخالق.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وثيقة إذ غالباً ما يكون المعنى الاصطلاحي جزءاً من المعنى اللغوي ومأخوذاً منه فالعلاقة بينهما هي العلاقة بين الكل والجزء والعام والخاص وهي التداخل فكل ما سبق في معنى الإلحاد اصطلاحاً فإنه داخل في الميل بالشيء من وجهه وحقيقته وليس كله.

أنواع الإلحاد :

النوع الأول الإلحاد في القديم فقد أنكرت طوائف من بني آدم وجود الله تعالى ومن هذه الطوائف:

الدهرية وهؤلاء قوم عطلوا المصنوعات عن صانعها وقالوا ما حكاه الله عنهم " وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر.

الطبائعيون قال ابن الجوزي " لما رأى إبليس قلة موافقيه على جحد الصانع لكون العقول شاهدة بأنه لابد للمصنوع من صانع حسن الأقوام أن هذه المخلوقات من فعل الطبيعة.

الفلاسفة ذهب بعض الفلاسفة إلى أنه لا صانع للعالم وأطلق عليهم دهرية الفلاسفة.

النوع الثاني: الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته وقد جاء التصريح به في قوله تعالى " ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه " .

النوع الثالث الإلحاد الحديث فقد ظهر من خلال ما يلي:

١- الشيوعية: وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق ويعتبر المادة أساس كل شيء وقد وضع أسسه الفكرية والنظرية " كارل ماركس " اليهودي الألماني سنة ١٨١٨_١٨٨٣م).

٢- الوجودية وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق ويعتبر الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى والتجربة الإنسانية هي منبع المعرفة وأساس البحث عندهم.

سبل الوقاية من الإلحاد:

إن مواجهة التيار الإلحادي في مجتمعنا المسلم تحتاج إلى جهود حثيثة من أبناء المجتمع المسلم على كافة الأصعدة أفراداً وجماعات وحكومات وذلك فما يلي:

١- دور الآباء فأين دور الآباء في تربية الأبناء ؟ كيف يتجاهلون هذه الفتنة ويتركون أبناءهم فريسة لهذا التيار الجارف ولذا فإن غياب دور الأسرة سبب رئيس من أسباب انتشار الإلحاد ولعل من عقوق الآباء للأبناء تركهم لهذه الفتنة القاحلة.

٢- دور المؤسسات الإسلامية والمؤسسات الإسلامية تستطيع القيام بدور فعال في مواجهة الإلحاد لتوفر الإمكانات اللازمة من العلماء والدعاة ومن المؤسسات التي يمكن أن تطلع بدور كبير في هذا المجال الأزهر الشريف والمؤسسات الإسلامية في أنحاء العالم فما المانع من تشكيل هيئة عليا لمواجهة الإلحاد مهمتها الأولى الرد على شبهات الملحدين والإجابة عن أسئلتهم وأن تتكون هذه الهيئة من علماء في كافة التخصصات حتى يخرج العمل مثمراً شاملاً لكافة نواحيه.

٣- ينبغي النظر إلى الشباب الحائر نظرة من يحمل أفكاراً تؤرقهم ومن ثم فهم يحتاجون من يناقشهم لا لمن يتهمهم بالكفر والإلحاد لأنه لا يبالي بهذه الاتهامات بل يعتبر من يوجهها له يحجر على الحريات وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع من ارتكب كبيرة بمنتهى الشفقة لدرجة أنه بدا الأسى عليه صلى الله عليه وسلم عند تطبيق حد السرقة لأول مرة حتى قال الصحابة يا رسول الله كأنك كرهت قطعه ؟ قال وما يمنعني لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم "، كره رسول الله ﷺ قطع يد السارق لتسببه بسرقته في قطع يده وكان من الممكن أن تقدم هذه اليد الخير لنفسها وللناس هذا الشعور النبيل ينبغي أن يغمرنا عندما نرى ملحداً أو من يسير نحو الإلحاد وينبغي أن نضع نصب أعيننا ونحن نتعامل مع المخطئين " لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم " لا تساعدوا الشيطان في إضلالهم مدوا أيديكم وقدموا كل ما يمكنكم من معونة ليتبين الرشد من الغي.

٣_ ينبغي أن تتلقى كل سؤال يتعلق بذات الله تعالى وصفاته بكل اهتمام فربما كان شكاً يعتري ذهن السائل أو شبهة ألقيت عليه لو لم يجد لها رداً توغلت في عقله وجذبت ما يشابهها من أفكار وإن لم تكن الإجابة حاضرة عند من يسأل فليبحث ولا يتحامل على السائل وتأسياً بالمنهج القرآني الذي أجاب عما يجول في الخواطر من أفكار مقلقة بأبلغ رد مثل قوله تعالى "وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى".

٤_ ينبغي الا يخشى القائمون على التربية من مناقشة هذه المسائل مع الشباب وإتاحة الفرصة للشاب أن يبدي كل ما عنده اقتداء بالنبي ﷺ عندما حاول عتبة بن ربيعة تقديم عروض مغرية للنبي صلى الله عليه وسلم لكي يترك دعوة الإسلام ومع أن الرجل منذ اللحظة الأولى تكلم بكلام لا يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم تركه حتى فرغ ثم ساله افرغت يا أبا الوليد - عتبة بن ربيعة - قال نعم ثم تلا آيات بينات بدى تأثيرها على عتبة وصاحبة هذا التأثير إلى

أن عاد إلى قومه حتى قال أحدهم " لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به " نفذت كلمات الله إلى قلبه بعد أن أبدى كل ما عنده وصار قلبه محلاً لقبول ما يلقى عليه أو التفكير فيه لنعطي الفرصة كاملة لكل من يؤرقه الشك لكي يبدي كل ما في نفسه وليكن شعارنا " أفرغت يا أبا الوليد ".

٥_ ينبغي أن نقتدي بالقرآن الكريم وهو يتحدث عن الألوهية فنجده خاطب المنكرين خطاباً ينفذ إلى أعماق القلوب والعقل قال سبحانه وتعالى " قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات) يا له من خطاب يملك على الإنسان أقطار أنفاسه ويقودها إلى الحق ويمثل هذه الطريقة القرآنية التي تخاطب الإنسان وتجعل منه قاضياً على نفسه وشريكاً في البحث عن الحقيقة يبدو نور الحق لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد حوار يقبل فيه المحاور المسلم أن يقوم محاوره على أقل تقدير التفكير فيما دار بينهما وإعادة النظر في موقفه.

٦_ ينبغي أن تكون المناهج الدراسية باعثة على الإيمان واليقين لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى ويبقى الدور الأهم للمعلم المؤمن برسالته والذي سيكمل – النقص – إن وجد في المنهج، كما ينبغي تدريس العقائد بشكل يتناسق فيه الفكر مع العاطفة وأرى أن المطلوب هو صياغة علم العقائد صياغة يتعلق فيها القلب بالله سبحانه وتعالى تعلقاً ينجيه من المهالك ويشعره بمحبة الله لخلقه وذلك اقتداء بطريقة القرآن الكريم ولنأخذ مثلاً قوله تعالى " الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين).

٥_ تحصين الشباب مما يمكن أن يعرض لهم في المستقبل من أفكار قد تثير شكوكا عند البعض وكيفية مواجهتها فعندما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحول قبلته من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة أخبر نبيه أن السفهاء سيسالون في المستقبل ماذا جعل المسلمين يحولون قبلتهم ؟ ولفن الله تعالى المسلمين الجواب " قل الله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

<u>أسباب الالحاد:</u>

١– الكبير :

(وقال الذين لا يرجون لقاءنا) / الفرقان ٢١ – ٢٢، ففي الآية بيان : ان الكبر وحده هو الذي دفعهم الى تصور الحياة هي كل شيء ، وليس وراءها الا العدم .

٢ – الانحراف :

(وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب) / المؤمن ٣٦ – ٣٧، ففي الآية بيان : ان طريق فرعون طريق خاطئ ، دفعه اليه (انحرافه) عن الطريق السوي ، الذي يعرف به الله سبحانه وتعالى .

٢ – الظلم:

(أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) / النساء ١٥٣، ان الذي دفعهم الى ان يطلبوا مثل هذا الطلب ، هو الظلم ، ظلم النفوس للحق ، اذ تعرفه وتتنكر له .

وهذا الظلم (غير العدل) هو الذي دفع الكفار الى اتهام المؤمنين بالله بأنهم : متوهمون وكاذبون وعاطفيون ... وهذا ما نراه اليوم من اتهاماتهم بأنهم : غير علمين ، غير صادقين ، مشوشون ، مخدوعون .

٦– الجهل :

(وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك)/ البقرة ١١٨، ففي الآية بيان ان هذا القواء كلام جهال غير عالمين ، وانه ليس بجديد ، بل هو منطق الكافرين دائما ، لتشابه قلوبهم ، وقررت ان الطريق إلى الله هي آياته واثاره الدالة عليه.

المحاضرة السابعة: الصفة النفسية الوجود.

عرفها سعد الدين التفتازاني بأنها : صفة ثبوتية ، يدل الوصف بها على نفس الذات ، دون معنى زائد عليها .

شرح التعريف :

صفة : جنس يدخل فيه سائر الصفات .

ثبوتية : نسبة الى الثبوت ، لكونها ثابتة في الذهن فتخرج الصفات السلبية كالقدم والبقاء بها : أي بالمشتق منها ، لا بها بنفسها ، لعدم صحة ذلك ، فنقول : الله موجود ، ولا تقول : الله موجود على نفس الذات : أي انها لا تدل على شيء زائد على الذات ، فالذات نفسها لا تتعقل الا بوجودها ، ولذلك سميت نفسية . فتخرج صفات المعاني والمعنوية دون معنى زائد عليها : تفسير للقول (على نفس الذات).

ووجود الله تعالى وجود كامل ذاتي ، أي : انه موجود لذاته ، لا لعلة مؤثرة فيه ، لان من خصائص الذاتي : انه لا يقبل العدم اما وجود غيره (كل ما سوى الله تعالى (فهو وجود ناقص تبعي ، أي : انه مستمد من غيره ، ومتوقف على من أوجده ، لان من خصائص التبعي : انه لابد ان يقوم بين عدمين سابق ولاحق .

المحاضرة الثامنة: الصفات السلبية(القدم والبقاء)

الصفة الأولى: القدم: القدم في حقه تعالى بمعنى الأولية، التي هي كون وجوده غير مستفتح فليس معناه تطاول الزمن، فإن ذلك وصف الحادثات .

أو بعبارة أخرى : معنى القدم هو أن ليس له بداية وأن وجود الله غير مسبوق بالعدم، فالله ليس ! وضد القدم : الحدوث.

الدليل العقلي على قدمه تعالى :

أن الله تعالى : لو لم يكن قديماً لكان كان حادثاً، إذ لا وسط بينهما، ولو كان حادثاً لاحتاج إلى محدث يحدثه، ومحدثه يحتاج إلى محدث ... وهكذا فيلزم الدور أو التسلل، وكل منهما محال، فوجب أن يكون قديما .

الدليل النقلي على قدمه تعالى :

قوله تعالى : الى : (الأول)، في الآية : (هو الأول والأخير) / الحديد.

تصور صفة القدم :

من السهل على الإنسان أن يفهم صفة الرحمة رحمة والعدل والجلال ... في ذات الله تعالى، لأنه يفهم آثارها، ويستطيع أن يدرك معانيها في الحياة بحواسه، إلا أنه يستحيل عليه أن يدرك صفة القدم أو صفة البقاء، لأنه لا يحتفظ بصورة لها في الحياة، لأنها خاصة بذات الله تعالى، لكن لا تعني الاستحالة الخيالية إنكار هاتين الصفتين، لأن العقل يجزم بثبوتها، كما بينا ذلك في الدليل العقلي، وقديماً قال الفلاسفة وعامة العقلاء : (عدم الوجدان الشيء لا يستلزم عدم وجوده في الواقع).

الصفة الثانية: البقاء ومعناه : أن الله تعالى أبدي، ليس لوجوده آخر، فيستحيل أن يلحقه العدم والفناء، وضد البقاء : الفناء.

الدليل العقلي على بقائه تعالى :

١- لو لم يكن الله تعالى باقياً، لكان فانياً.

ولـو كـان فانيـاً لكـان حادثـاً، ولـو كـان حادثـاً لاحتـاج إلـى محـدث، ومحدثـه يحتـاج إلـى محـدث فيلـزم الـدور أو التسلسـل، وكلاهمـا باطـل، فثبـت بقائـه تعـالى، وهكـذا لـو جـاز عليـه تعالى العدم لاستحال عليه القدم، وهو باطل بثبوت قدمه تعالى.

– لو جاز عدمه لاحتاج العدامه بعد وجوده إلى عملة، لاستحالة الترجيح بلا مرجح.

ا – وإذا جاز العدامه، فإما أن يتعدم :

أ– بنفسـه بـأن يكـون العدامـه أثـراً لقدرتـه وهـو باطـل، لأنـه ثبـت أنـه علـة وجـود الموجـودات، فلا يقبل الانتفاء بحال، فيلزم بقاؤه كما يلزم قدمه.

ب – بمعدم يضاده، وهو باطل أيضاً، لأن الضد إما : –

١ – قـديم : فيلـزم انتقـاء البـاري سـبحانه معـه مـن الابتـداء أصـلاً ، لأن التضـاد يمنـع الاجتماع بين الشيئين اللذين الصفا به، وقد ثبت وجوده تعالى.

٢– أو حادث : فيلزم الدفاع وجوده بمضادة القديم، لأن القديم أقوى من الحادث .

الدليل العقلي :

قولـه تعـالى : (الآخـر) فـي الآيـة : و هـو الأول والكبيـر / الحديـد ٣ ، وقولـه سـبحانه (و كـل شـيء هالـك إلا وجهـة) / القصـص ٨٨ ، وقولـه تعـالى :(وكـل مـن عليهـا فـان ويبقـى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) / الرحمن ٢٦ – ٢٧ .

المحاضرة التاسعة: الصفات السلبية (مخالفة الحوادث، القيام بالنفس، الوحدانية).

الصفة الأولى: المخالفة للحوادث : وهي أن الله تعالى ليس مماثلاً لشيء من الحوادث الموجودة والمعدومة مطلقاً، فهي عبارة عن : سلب الجرمية، والعرضية، والكلية والجزئية ، ولوازمها عنه تعالى، فلازم الجرمية هو التحيز، ولازم العرضية هو القيام بالغير، ولازم الكلية هو الكبر، ولازم الجزئية هو الصغر .

وضدها : المماثلة للحوادث.

الدليل العقلي على ذلك :

١- الله تعالى أو لم يكن مخالفاً للحوادث تكان مائلاً لها، ولو كان مماثلاً للحوادث لكان حادثاً مثلها ، ولو كان حادثاً لاحتاج إلى محدث ، ومحدثه يحتاج إلى وهكذا فيلزم الدور أو التسلسل ، وكلاهما باطل، فثبتت مخالفته للحوادث.

٢- كل من وجب له القدم، استحال عليه العدم، ولا شيء من الحوادث يستحيل عليه العدم، فلا شيء منها بقديم فثبتت المخالفة .

الدليل النقلي :

قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) / الشورى ١١ .

ونفى المماثلة يفيد الأمور الآتية :

١ – أنه تعالى ليس بعرض، لما يأتي :-

ا – لأن العرض يحتاج إلى جسم يقوم به، فيستحيل وجود العرض قبل الجسم، وقد ثبت أن الله موجده.

ب – لأن احتياجه إلى شيء يقوم به علامة الحدوث.

٢- وليس بجوهر ، لما يأتي :

ا – لأنه ملازم للعرض والعرض حادث، فيلزم حدوثه .

ب – لأنه يوهم التركيب والتحيز.

٣- وليس بجسم :

لأن الجسم مؤلف من جواهر وأعراض، وقد أثبتنا حدوثهما فيما تقدم.

وذلك خلافاً :

للمجسمة الذين قالوا بأنه تعالى جسم حقيقة، لكنهم اختلفوا : فقال بعضهم: هو مركب من لحم ودم، وبعضهم : إنه نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء، وبعضهم على صورة إنسان شاب أمرد، وبعضهم : على صورة شيخ أشمط الرأس واللحية ... تعالى الله عما يقولون، وليست له صورة أو لون أو رائحة أو عوارض النفس من لذة وألم وفرح، لأن ذلك من خواص الأجسام.

هـ – ولا يوصف بالصفر أو بالكبر : (والكبر يراد به الحسي أما المعنوي فيوصف به) كقوله تعالى : (وهو العلى الكبير) / سبا ٢٣ .

٤– ولا متمكناً بمكان:

وما جاء بالحديث القدسي (ما) وسعني أرضي ولا سمائي، وإنما وسعني قلب عبدي المؤمن فيراد بعد وضع هيبتي.

والحديث القدسي الآخر : وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، وإن استعاذ بي لأعيذنه ، فيراد به الكناية عن استيلاء محبة الله على الشخص.

٥– ولا مختصاً بجهة لما يأتي :

ا – لأن الجهات الست حادثة بإحداث الإنسان وغيره، فإن معنى الفوق : ما يحاذي رأس الإنسان، أو ظهر من يمشي على أربع من جهة العلو، وهي جهة السماء، ومعنى السفل : ما يحاذيه من جهة الأرض.

ثم إن الجهات اعتبارية غير حقيقية، فإن النملة إذا مشت على سقف كان الفوق بالنسبة لها جهة الأرض، لأنها تحاذي ظهرها، ولو كان كل حادث مستديراً كالكرة، لم توجد واحدة من هذه الجهات.

ب – إن الله تعالى موجود في الأول، ولم يكن شيء من المخلوقات، لأن كل ما سواء حادث، كما من دليله.

الصفة الثانية: القيام بالنفس : وهي القيام بالنفس شيآن:

أولهما : عدم افتقاره إلى محل.

والمحل تفسيران : اللات التي يقوم بها، لا . بمعنى المكان كان، لأن ذلك علم من مخالفة الحوادث، الذات والمكان . معاً، قاله الغنيمي.

ثانيهما : عدم افتقاره إلى المخصص، أي الموحد وضدها : الاحتياج إلى مخصص غيره.

الدليل العقلي على ذلك :

– الدليل على عدم افتقاره إلى مخصص :

أنه لو افتقر إلى مخصص، لكان حادثاً ، كيف وقد سبق وجوب وجوده وقدمه وبقائه ذاتاً وصفات ؟

– الدليل على عدم افتقاره إلى محل :

ا – لو افتقر إلى محل، لكان صفة.

ولو كان صفة، لم يتصف بصفات المعاني، وهي واجبة القيام به تعالى، للأدلة الدالة على ذلك، وذلك باطل فثبت عدم افتقاره إلى محل.

ب – المتمكن محتاج إلى مكانه، بحيث يستحيل وجوده بدونه، والمكان مستغن عن المتمكن الجواز الخلاء، فيلزم إمكان الواجب، ووجوب المكان، وكلاهما باطل .

الدليل النقلي على ذلك :

قوله تعالى : (أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)/فاطر ١٥. وقوله : (إن اللهَ لَغَنِي عَنِ الْعَالَمِينَ) / العنكبوت ١ .

فإن قيل : كيف يتصور عدم تميزه تعالى في مكان ؟

فالجواب هو : أن تصور المكان لأي جسم، يكون نتيجة ملاحظة واستقراء أحوال الأجسام التي تراها حالة في مكان ماء أما قياس الله تعالى على الأجسام في وجود التحيز فهو قياس باطل، ولا علة جامعة بين الأصل والفرع، وذلك :

لأن العقل البشري محدود وقاصر عن إدراك كثير من الأمور، فهو يحكم بوجود أشياء كثيرة كالروح والعقل في الجسم والكهرباء في الأسلاك المعدة لجريانها بها ... إلخ، وإن لم يعرف حقيقتها أو كنهها ولا يدرك من سرها شيئاً.

فإذا كان العقل البشري قاصراً عن إدراك كثير مما فيه وحوله، فكيف يمكن أن يتصور عدم تحيزه تعالى في مكان؟ مع أنه قطع بوجوده تعالى، وقصر عن إدراك كنهه وتصوره وفهمه ؟

فحسب الإنسان إذن أن يؤمن بوجوده تعالى وبصفاته، ثم يجار في فهمه وتصوره. وهذه هي حقيقة الإيمان بالغيب التي أمر الله به عباده .

الصفة الثالثة: الوحدانية : وهي عدم التعدد في الذات أو الصفات أو الأفعال .

فالوحدانية في الذات : تنفي (الكم المتصل) الذي هو التركيب، أي : تركيب الذات من أجزاء، وتنفي (الكم المنفصل) الذي هو التعدد، بحيث يكون هناك ألمان فأكثر.

والوحدانية في الصفات : تنفي (الكم المتصل) الذي هو تعدد صفتين من جنس واحد كقدرتين فأكثر .

وتنفي : (الكم المفصل) الذي هو إثبات صفة لغيره تعالى نشبه صفته، كان يكون لزيد قدرة يوجد بها ويعدم كقدرته تعالى، أو ارادة التخصص الشيء ببعض الممكنات .

والوحدانية في الأفعال : تنفي (الكم المنفصل) فقط، الذي هو إثبات فعل لغيره تعالى على طريق الإيجاد والخلق، وضدها : التعدد في الذات أو الصفات اتصالاً وانفصالاً وفي الأفعال انفصالاً.

المحاضرة العاشرة: صفات المعاني(القدرة، الارادة، السمع، البصر)

الصفة الأولى: القدرة: وهي صفة أزلية يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه، وضدها : العجز.

الدليل العقلي على ذلك :

١ – هو أنه تعالى لو لم يتصف بالقدرة، لكان عاجزاً.

ولو كان عاجزاً، لما وجد شيء من هذه الحوادث المحكمة الصنعة المرتبة المتقنة، وعدم وجود شيء من الحوادث باطل بالمشاهدة.

٢ – لو كان عاجزاً، لكان ناقصاً، والنقص على الإله محال.

٣ – لو كان عاجزاً، لكان ناقصاً ، ولو كان ناقصاً، لاحتاج إلى من يكمله، ومكمله يحتاج إلى مكمل آخر وهكذا فيلزم الدور أو التسلسل، وكلاهما باطل .

٤ – الله صانع قديم، له مصنوع حادث ، وصدور الحادث عن القديم ، لا يتصور إلا بطريق القدرة، فالله تجب له القدرة .

الدليل النقلي :

قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)البقرة ١٠٩، وقوله (إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا)فاطر ٤٤ .

الصفة الثانية: الإرادة: صفة أزلية، تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه، من وجود أو عدم، و مقدار و زمان ومكان وجهة، وضدها : الاكراه.

الدليل العقلي على ذلك :

١ – الله صانع للعالم بالاختيار، ومن كان كذلك تجب له الإرادة، فالله تجب له الإرادة.

٢– لو لم يكن الله تعالى مريداً، لكان مكرهاً ، ولو كان مكرهاً، لكان عاجزاً ، ولو كان عاجزاً، لما وجد شيء من هذه المخلوقات ، وعدم وجود شيء من هذه المخلوقات باطل بالمشاهدة، فثبتت إرادته تعالى.

٣– لو لم يكن الله تعالى مريداً، لكان مكرهاً، ، والإكراه في حقه تعالى نقص، وهو باطل .

الدليل النقلي :

قوله تعالى : (فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ) / البروج ١٦، وقوله : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة وقوله : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) يس/٨٢.

الصفة الثالثة والرابعة: السمع والبصر:

السمع : صفة أزلية شأنها إدراك كل مسموع، وإن خفي .

فهي صفة تنكشف بها المسموعات من غير آلة. فلا يعرب عن سمعه وإن خفي، ولا يحجب سمعه بعد ، ويسمع من غير آذان، وضدها : الصمم.

البصر : صفة أزلية شأنها إدراك كل مبصر، فهي صفة تنكشف بها المرئيات من غير آلة ، فلا يغيب عن بصره مرئي وإن دق ، ولا يدفع رؤيته ظلام، ويرى من غير حدقة وأجفان، وضدها : العمى.

فهاتان الصفتان ليستا محدودتين خلافاً لسمع الإنسان وبصره.

الدليل العقلي على ذلك :

أ – السمع والبصر صفتا كمال، وقد اتصف بهما المخلوق، فهو تعالى الأحق بالاتصاف بهما. وإلا لزم أن يكون للمخلوق من صفات الكمال ما ليس للخالق.

ب – هو أن الله تعالى لو لم يتصف بالسمع والبصر، لزم أن يتصف بضدهما، وإذا ثبت اتصافه بضدهما، كان ذلك نقصاً، والنقص عليه محال، فثبت اتصافه بالسمع والبصر.

ج – لو ثبت اتصافه بالصمم والعمى، لكان ذلك نقصاً ، ولو كان ناقصاً، لاحتاج إلى من يكمله، ومكمله يحتاج إلى مكمل آخر وهكذا فيلزم الدور أو التسلسل. وكلاهما باطل .

الدليل النقلي :

قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِير) / الحج ٧٥ ولقمان ٢٨، وقوله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) / الشورى ١١.

المحاضرة الحادي عشر: صفاة المعاني (العلم، الكلام، الحياة)

الصفة الأولى: العلم: وهي صفة أزلية تتكشف المعلومات عند تعلقها بها، وضدها : الجهل وما في معناه كالظن والشك والوهم والذهول والغفلة والنسيان والسهو.

الدليل العقلي على ذلك :

ا – الله فاعل فعلاً متقناً محكماً، وهذا ظاهر لمن نظر في الآفاق والأنفس والأحياء، ومن كان فعله متقناً كان عالماً.

لأن من رأى خطاً حسناً يتضمن ألفاظاً عذبة رشيقة، تدل على معان دقيقة، علم بالضرورة أن كاتبه عالم .

ب – لو لم يكن الله عالماً، ، لكان جاهلاً ، ولو كان جاهلاً، لما وجد هذا العالم على هذا النظام الدقيق، الذي يدل على أن خالقه عالم بما تقتضيه مصلحته علماً كاملاً، فثبت أن يكون عالماً.

ج – لو كان جاهلاً، لكان ناقصاً، والنقص على الإله محال .

د – لو كان ناقصاً لاحتاج إلى من يكمله، ومكمله يحتاج إلى مكمل وهكذا، فيلزم الدور أو التسلسل، وكلاهما باطل، فثبت علمه تعالى .

الدليل النقلي :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ / لقمان ٢٣، وقوله : (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) / البقرة ٢٩، وقوله : (إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) / المائدة ١٠٩ و ١١٦ ، وقوله : (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مبين) / الأنعام ٥٩.

الصفة الثانية: الكلام: وهي صفة تدل على جميع المعلومات، وضدها : البكم.

الدليل العقلي على ذلك :

هو أنه تعالى لو لم يكن متكلماً، للزم أن يتصف بضده ، واتصافه بضده نقص، وهو باطل، لأن النقص لا يرضى به المخلوق فكيف بالخالق؟ فثبت اتصافه بصفة الكلام .

الدليل النقلي :

قولـه تعـالى : (وَكَلَّـمَ اللَّـهُ مُوسَـى تَكْلِيمًـا) / النسـاء ١٦٤ ، وقولـه تعـالى : (وَمَـا كَـانَ لِبَشَـرٍ أَن يُكَلِّمَـهُ اللَّـهُ إِلَّا وَحْيًـا أَوْ مِـن وَرَاء حِجَـابٍ أَوْ يُرْسِـلَ رَسُـولًا فَيُـوحِيَ بِإِذْنِـهِ مَـا يَشَـاءُ) / الشورى ٥١.

الصـفة الثالثـة: الحيـاة: وهـي صـفة أزليـة توجـب صـحة العلـم والإرادة وبـاقي صـفات المعاني والمعنوية .

ولـيس معنـى الحيـاة فـي حقـه تعـالى مـا يقولـه الطبيعـي مـن قـوة الحـس ولا قـوة التغذيـة ولا القـوة التابعـة للاعتـدال النـوعي، كمـا أن حيـاة الله بـلا روح، بخـلاف حيـاة الحـادث فإنهـا بالروح وضدها : الموت.

الدليل العقلي على ذلك :

أ – لـو لـم يتصـف الله تعـالى بالحيـاة، لمـا صـح اتصـافه بالقـدرة والإرادة والعلـم، لانـه لا يتصور قيامها بغير حي، وهو محال .

ب – الحياة صفة كمال، ونقيضها نقص والله منزه عن النقائص .

ج – اتصافه تعالى بضد الحياة ، لا تجعله واهب الحياة ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه .

الدليل النقلي على ذلك :

قولـه تعـالى : ﴿ اللَّـهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ الْحَـيُّ الْقَيُّـومُ) / البقـرة ٢٥٥ ، وقولـه : (هُـوَ الْحَـيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) /غافر ٦٥ .

تعلق صفة الحياة :

صـفة الحيـاة لا تتعلـق بموجـود أو معـدوم، فـلا تسـتلزم أمـراً زائـداً علـى القيـام بمحلهـا، كمـا تقدم في بيان معنى التعلق.

المحاضرة الثانية عشر: أثر الاسلام في الحياة.

تظهر آثار الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته في حياة الإنسان المؤمن والأمة المسلمة أمناً وأماناً، توازناً واستقراراً، عزة وشموخاً، قوة وصلاحاً. والأزمنة السعيدة من عمر البشرية في أي بقعة من بقاع الأرض إنما هي الأوقات التي عاشها الناس في رحاب الإيمان، واستقرت بها أرواحهم في هناءة الشعور برضا الله تعالى، والإحساس الغامر بقرب رحمته . ومن الأفضل أن نميز بين آثار الإيمان في حياة الإنسان، وبين آثاره وثمراته في حياة الأمة زيادة في البيان، كما يلي :

١- آثار الإيمان بالله عز وجل في حياة الإنسان المؤمن :

أ - التوحيد الخالص لله تعالى، وهذا يمنح الإنسان نعمة عظيمة، وهدوءاً وراحة بال لا تُقَدَّر ؛ لأنه يعبد إلها واحداً، إن أطاعه أثابه، وإن عصاه واستغفره عفا عنه وغفر له، والله عز وجل لا يأمره إلا بخير ولا ينهاه إلا عن شر، وهو سبحانه غني عن عبادة عباده وطاعتهم. وقد ضرب الله مثلاً لنعمة التوحيد هذه، وبين أنها نعمة ربانية تستحق الشكر والحمد؛ فقال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر : ٢٩] .

ب- الحب الصادق الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حبا لله ﴾ [البقرة: ١٦٥]، والمؤمن المحب لربه وخالقه في طاعة تامة، وعبادة دائمة، وقربات مستمرة توصله إلى محبة الله له ؛ قال تعالى: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] وقال تعالى : في الحديث القدسي : (وما زال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه) .

ت- الخوف والرجاء، وهما متلازمان في حياة المؤمن ومتساويان، يدفعان عنه اليأس والقنوط، ويمنعانه من التواكل والغرور. يتذكر قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨] فيطير بجناح الرجاء، ويتذكر قول الله تعالى : ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٧٥] فيطير بجناح الخوف والخشية .

ج- الشعور بالعزة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون : ٨] وعزة المؤمن : إحساس يملأ جوانحه بالإباء والشموخ، ويحرر نفسه من أي عبودية أو خضوع لغير الله عز وجل، وعندها يستحق المؤمن وظيفة الاستخلاف عن الله في الأرض، وتغلب على جوارحه وأقواله وأفعاله سمات الكرامة والسعادة .

و- الاستقامة، وهي الاعتدال والثبات على طاعة الله عقداً وقولاً وعملاً ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) [فصلت: ٣٠] والمؤمن بعد أن يذوق حلاوة الإيمان، يشتاق إلى الصعود في مدارج الاستقامة والكمال، والوصول إلى مرتبة الإحسان.

٢- آثار الإيمان بالله عز وجل في حياة الأمة المسلمة : وتتمثل الأمة المسلمة في جماعة المؤمنين، الذين إن قوي الإيمان في قلوبهم وزاد في أعمالهم تحققت فيهم **آثار الإيمان التالية** :

أ - الدفاع عنهم، ونصرهم من الله تعالى على أعدائهم، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [الحج : ٣٨] وقال سبحانه : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم : ٤٧] .

ب- الولاية والهداية من الله تعالى لهم، قال الله تعالى : الله وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا) [البقرة : ٢٥٧] وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ امَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج : ٥٤].

ت- التمكين لهم والاستخلاف في الأرض ؛ قال الله تعالى : (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ [النور: ٥٥] .

ج- الرزق الطيب، والحياة الطيبة في الدنيا، قال الله تعالى:(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦] وقال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل : ٩٧].

هـ - الفوز بالجنة والنجاة من النار في الآخرة ؛ قال الله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) [الكهف: ١٠٧ - ١٠٨] .

المحاضرة الثالثة عشر: ما يستحيل ويجوز في حق الله تعالى.

المطلب الأول: ما يستحيل في حقه تعالى:

يستحيل على الله تبارك وتعالى اضداد الصفات الواجبة له المتقدمة التي انبتناها ، وهي : العدم ضد الوجود ، والحدوث ضد القدم ، والفناء ضد البقاء ، والمماثلة للحوادث ضد المخالفة الحوادث ، والافتقار الى المحل والمخصص ضد القيام بالنفس ، والتعدد ضد الوحدانية ، والعجز ضد القدرة ، والكراهية ضد الارادة ، والجهل ضد العلم ، والموت ضد الحياة ، والصمم صد السمع ، والعمى ضد البصر ، واليكم ضد الكلام .

الدليل على ذلك :

ان كل قابل الشيء لا يخلو عنه أو ضده : وهو تعالى قابل لتلك الصفات الواجبة ، فلو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها ، وهذه الاضداد نقائص ، والنقص عليه تعالى محال فهذه الاضداد محالة عله تعالى.

المطلب الثاني: ما يجوز في حقه تعالى:

يجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه ، كالخلق والرحمة والعذاب والأمانة والاحياء ...

فلا يجب عليه شيء ، فهو الفاعل المختار المتصرف في ملكه كيف يشاء ، لا يشاركه في التصرف ، ولا يحول دون تصرفه احد، وافعاله جميعا جارية وفق الحكمة والعدل والصواب ، سواء علمت تلك الحكمة أو جهلت .

الدليل العقلي على ذلك : لو وجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ، أو استحال عليه ، الصار الممكن واجبا أو مستحيلا ، وهو باطل .

الدليل النقلي : قوله تعالى : (وربك يخلق ما يشاء ويختار) / القصص ٦٨ ، وقوله : (إن يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم) / الإسراء٥٤، وقوله : (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) / يونس ١٠٧ .

المصادر

- **القرآن الكريم.**

_ أصول الدين: عبدالقادر طاهر البغدادي.

_ المسائل الخمسون في أصول الدين: الرازي.

_ أصول الدين الإسلامي: رشيد عليان والدوري.

_ العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية: فرج الله عبدالباري.

_ العقيدة الإسلامية: مصطفى الخن ومحي الدين ديب.

_ ظاهرة الإلحاد أسبابها آثارها سبل الوقاية منها: محمد عبدالمنعم حسن.

_ الصفات الخبرية: محمد عياش الكبيسي.